

دعوى قضائية جديدة تبرز قمع الآراء في السعودية



أبرزت دعوى قضائية رفعها عامل إغاثة إنسانية قمع الآراء في السعودية بما في ذلك الابتزاز ضد منصة التواصل الاجتماعي تويتر، والمملكة وعدد من الأفراد، بزعم أنها محاولة لإسكات المنتقدين في الخارج.

وتم رفع الدعوى نيابة عن معتقل الرأي في السعودية عبد الرحمن السدحان الذي استخدم حسابا مجهولا على موقع تويتر للسخرية من سياسات السعودية.

وكان السدحان يعمل في هيئة الهلال الأحمر في الرياض عام 2018 عندما دخلت قوات أمن بلباس مدني مقر الهيئة، واقتادوه دون أي تفسير، بحسب وكالة "أسوشيتد برس".

وذكرت الوكالة انه لا تزال كيفية ربط الحكومة السعودية السدحان بحساب تويتر لغزا. وفي أبريل 2021، أصدرت محكمة مكافحة الإرهاب حكما بالسجن 20 عاما على السدحان، تلاه حظر سفر لمدة 20 عاما. وقد استأنف السدحان الحكم.

وفي عام 2019، اتهم أحمد أبو عمو، وهو مواطن أميركي، مدير سابق للشراكة الإعلامية لمنطقة الشرق الأوسط على تويتر، بالعمل كوكيل للمملكة العربية السعودية، دون التسجيل لدى الحكومة الأميركية.

وزعمت الشكوى أيضا أن المواطن السعودي علي آل زبارة، الذي كان يعمل مهندسا في تويتر، تمكن من الوصول إلى بيانات تويتر السرية عن المستخدمين وعناوين بريدكم الإلكتروني وأرقام هواتفهم وعناوين بروتوكول الإنترنت (المعرف الرقمي لأي جهاز كمبيوتر مرتبط بشبكة معلوماتية)، التي تستخدم لتحديد موقع المستخدم.

وورد اسم رجل ثالث في شكوى مكتب التحقيقات الفيدرالي، وهو المواطن السعودي أحمد المطيري، الذي قيل إنه عمل مع فرد لم يذكر اسمه من العائلة المالكة السعودية كوسيط.

ودانت محكمة أميركية أبو عمو الصيف الماضي بتهمة عدم التسجيل كوكيل للسعودية، وتهم أخرى.

وقام السدحان وشقيقته أريج السدحان- وهما سعوديان أميركيان يعيشان في كاليفورنيا- دعوى قضائية ضد شركة تويتر والمملكة العربية السعودية تتهمهما بالعمل على بسط السيطرة الاستبدادية للسعودية خارج حدودها وإسكات منتقديها.

والدعوى، التي تسعى للمحاكمة أمام هيئة محلفين، ذكرت كذلك المتهمين الآخرين أبو عمو وآل زبارة والمطيري، وتؤكد أن ما سمتهما "المؤسسة الإجرامية السعودية" قامت بشكل غير قانوني بمراقبة وقتل وتعذيب وإخفاء واختطاف وابتزاز وتهديد المعارضين المحتملين لإسكاتهم وتصدير الإرهاب والقمع والسيطرة إلى الولايات المتحدة.

وتحتوي الدعوى، التي تم رفعها في محكمة المقاطعة الأمريكية في منطقة شمال كاليفورنيا، على تفاصيل جديدة مهمة حول قصة المعتقل السعودي، بما في ذلك أنه قام بعمل الحساب المجهول على "تويتر" أثناء إقامته في الولايات المتحدة.

واتهمت الدعوى شركة "تويتر" بغض الطرف عن القمع السعودي الممنهج والموثق للمنتقدين، على الرغم من أن التقارير بدأت تنتشر حول "الأنشطة الخبيثة" للمملكة باستخدام الموقع في وقت مبكر من عام 2018.

وذكرت الدعوى أن السدحان دشّن حسابه لكشف نفاق الأسرة الحاكمة في المملكة وفشلها الاقتصادي، ثم عاد

إلى السعودية عام 2014، قبل أن يتم اختطافه من "المباحث" في مارس/أذار 2018.

وسبق أن أثبت المدعون الأمريكيون بشكل منفصل أن السلطات السعودية حصلت بشكل غير قانوني على بيانات سرية حول مستخدمي "تويتر" بين عامي 2014 و2015 من اثنين من وكلاء الحكومة السريين اللذين كانا يعملان لصالح الشركة.

وأشارت إلى أن من وصفتهم بـ"جواسيس تويتر" استهدفوا أفرادًا (مثل عبدالرحمن) نشروا معلومات منتقدة أو محرجة عن السعودية وعائلتها الحاكمة.

وفي عام 2019، اتهم أحمد أبو عمو، وهو مواطن أمريكي، والمدير السابق للشراكة الإعلامية لمنطقة الشرق الأوسط على "تويتر"، بالعمل كوكيل للسعودية، دون التسجيل لدى الحكومة الأمريكية.

وزعمت الدعوى أيضا أن المواطن السعودي علي آل زبارة، الذي كان يعمل مهندسا في "تويتر"، تمكن من الوصول إلى بيانات الموقع السرية عن المستخدمين وعناوين بريدكم الإلكتروني وأرقام هواتفهم وعناوين بروتوكول الإنترنت (المعرف الرقمي لأي جهاز كمبيوتر مرتبط بشبكة معلومة تية)، التي تستخدم لتحديد موقع المستخدم.

وورد اسم رجل ثالث في شكوى مكتب التحقيقات الفيدرالي، وهو المواطن السعودي أحمد المطيري، الذي قيل إنه عمل مع فرد لم يذكر اسمه من العائلة المالكة السعودية كوسيط.

ودانت محكمة أمريكية أبو عمو، الصيف الماضي، بتهمة عدم التسجيل كوكيل للسعودية، وتهمة أخرى.

وتزعم الدعوى أن أسرة عبدالرحمن علمت بتفاصيل جديدة عما حدث للموظف السابق الذي كان يبلغ من العمر 38 عامًا عندما تم القبض عليه في مكتبه.

وبحسب الدعوى، علمت أريج شقيقة عبدالرحمن من مصادر غير رسمية أن شقيقها تعرض للتعذيب واحتجز في الحبس الانفرادي لسنوات.

وتقول الدعوى أيضًا إنه قيل لها إن الشرطة السرية "كسرت يد المدعي عبدالرحمن وحطمت أظفاره، وسخرت منه قائلة: هذه هي اليد التي تكتبها وتغرد بها".

وتؤكد الدعوى أيضًا أن أريج استُهدفت بالمضايقات والتهديدات عبر الإنترنت. تحدثت العائلة إلى عبدالرحمن في عام 2020، حسب الدعوى، بعد عامين من اختفائه لأول مرة.

وتلقوا مكالمة أخرى في 2 مارس/أذار 2021، أخبر فيها عبدالرحمن عائلته أنه سيطلق سراحه من السجن قريبًا، بعد ذلك بوقت قصير، حُكم عليه.

وتزعم الدعوى أن ما سمتهـا "المؤسسة الإجرامية السعودية" قامت بشكل غير قانوني بمراقبة وقتل وتعذيب وإخفاء واختطاف وابتزاز وتهديد المعارضين المحتملين لإسكاتهم وتصدير الإرهاب والقمع والسيطرة إلى الولايات المتحدة.